المغالاة بالصور

لا تدخل مدينة من المدن الاوربيَّة الكبيرة الاَّ وترى فيها دارًا للصور والناس يغدون اليها زرافات ويقفون امام صورها ويقلبون فيها الاحداق والكتب في ايديهم يقرأون عنها تارة وينظرون اليها اخرى كأنهم يستجلون سرًّا خفيًّا . ولا يقتصر جمع الصور على المعارض العمرميَّة بل تراها في قصور الملوك ودور الامراء وبيوت الأغنياء . وهم يغالون بها الى حد يفوق التصديق وتجارها اهل دعة ودهاء ولهم في نقد الصور باع طويل فاذا عرضتَ عليهم صورة قلبوها ظهرًا وبطنًا وقالوا لك انها من المدرسة الايطاليَّة او الفرنسويَّة او الانكليزيَّة ومصورها فلان او فلان وهم يعرفون كيف يغالون بها ويكسبون المكاسب الطائلة

واشهر اسواق الصور مدينة لندن ام المدائن وقد كان هذا العام من الأعوام النادرة في غلاء صوره فيها فبلغ ثمن بعضها مبلغًا فاحشًا وكان اكثر اقبال المشترين على صور النساء الجميلات واثمن صورة من ذلك صورة لادي ملغراف بيعت بعشرة آلاف جنيه [1] وهي من تصوير المصور غنسبرو الانكليزي . وهذا اغلى ثمن دُفع بصورة من صوره حتى الآن . والصورة بيضيَّة الشكل طولها ٧٤ سنتيمترًا وعرضها ٦١ سنتيمترًا لا غير وهي تمثل تلك الغانية بثوب ابيض ورداء اسود وشعر رُشَّ عليه دقيق فصار كأن الشيب قد وخطهُ . وقد بيعت هذه الصورة نفسها سنة ١٨٨٢ بالف وسبعين جنيهًا لا غير والذي ابتاعها سنة ١٨٨٢ باعها الآن بعشرة آلاف جنيه كما تقدَّم وهو من تجار الصور المشهورين ومن ذوي اليسار بينهم

وغنسبرو المصور من امهر مصوري الانكليز ولد سنة ١٧٢٧ وتوفي سنة ١٧٨٨ وكان معاصرًا لرينلدس المصور الشهير وكان رينلدس ادق منهُ صناعةً وهو امهر من رينلدس في تمثيل الاشياء على احسن ما تكون عليه . وبقيت صورهُ رخيصة الثمن اربعين عامًا ولم يبلغ ثمن صورة منها الف جنيه الاَّ سنة ١٨٢٨ حينما بيعت واحدة منها بالف ومئة وثلاثين جنيهًا ومن سنة ١٨٦٧ فصاعدًا زادت مغالاة الناس بصوره فبيعت واحدة منها سنة ١٨٧٦ بتسعة آلاف وتسع مئة جنيه وبيعت واحدة منها هذا الصيف بالفي جنيه والذي

(١) نريد بالجنيه في كل ما يلي الجنيه الانكليزي القديم وهو ٢١ شلنًا او مئة غرش وعشرون ونصف

باعها ابناعها منذ سبع عشرة سنة بثلاثمئة وخمسين جنيهاً . وبيعت صورة ثالثة من صورهِ بالفين ومئة وخمسين جنيهاً وهذه الصورة عينها بيعت منذ سنة بثلاثة آلاف ومئة جنيه لكن الذي اشتراها بهذا الثمن ثم باعها بارخص منهُ ليس تاجرًا من تجار الصور بل اميرة من الامراء

وبيع من صور رينلدس الشهير صورة لادي سميث واولادها باربعة آلاف وثمانمئة جنيه وفيها عيب في وجهها اراد احد المصورين ان يصلحهُ فاتلفها ولولا ذلك لبيعت بضاعف هذا الثمن . وقد بيعت هذهِ الصورة نفسها سنة ١٨٧٨ بالف ومئتين وخمسين جنيهاً لا غير . وبيعت صورة ثانية من صورهِ هذا الصيف بالفين وثلاثمئة جنيه وصورة ثالثة بالفين ومئتي جنيه وصورة رابعة بالف وثلثمئة جنيه وهذهِ الصور كلها من ادنى صورهِ

ومن اشهر خصوم رينلدس رُمني المصور المشهور ولهُ صور كثيرة اشهرها صور لادي هملتون عشيقة امير الجر نلسن ومنها صورة اصل ثمنها مئة جنيه بيعت سنة ١٨٩٠ بثلاثة آلاف جنيه . واشتهر رُمني بتصوير الاشخاص حتى انهُ كسب من صناعتهِ في سنة واحدة ثلاثة آلاف وخمس مئة جنيه ولكن أُهمل امرهُ وامر صورهِ بعد وفاتهِ حتى ان الصورة التي كان يأخذ اجرتها خمسين جنيهاً صارت تباع بجنيهين ثم زاد اقبال الناس عليها الآن وارتفع ثمنها ارتفاعاً فاحشاً وقد بيع هذا الصيف خمس من صورهِ بتسعة آلاف وستمئة وثمانين جنيهاً ولعلهُ صورها كلها في اسابيع قليلة

وبيع كثير من صور المصور تُرنر بيعت واحدة منها بستة آلاف واربع مئة جنيه وقد بيعت هذهِ الصورة سنة ١٨٦٣ بالف وستمئة جنيه . وبيعت صورة ثانية الآن باربعة آلاف جنيه وكانت قد بيعت سنة ١٨٧٨ بتسع مئة وعشرة جنيهات لا غير . وصورة ثالثة بخمسة آلاف ومئتي جنيه

وبيعت صورة من صور مورلند السكير بالف جنيه واخرى بالف وخمسين جنيهاً واخرى بتسع مئة واربعين جنيهاً . وهذه الصور الثلاث بيعت سنة ١٨٦٤ لستين جنيهاً لا غير

وبيعت صورة من صور كوكس بالفين واربع مئة جنيه واصل ثمنها عشرون جنيهاً لا غير . وبيعت صورة اخرى بالف وثلثمئة وخمسين جنيهاً وكانت قد بيعت سنة ١٨٦٧ بمئة وسبعة وسبعين جنيهاً . وبيعت ستة رسوم من رسومهِ بستة آلاف جنيه واصل ثمنها مئتا جنيه

وبيع كثير من صور المصور هُنر باثمان فاحشة منها صورة بيعت بخمسة آلاف وسبع مئة جنيه وكانت قد بيعت في العام الماضي بثلاثة آلاف وسبع مئة وخمسين جنيهاً

وبيع كثير من الصور الهولنديَّة منها صورة بيعت بالفي جنيه وكانت قد بيعت سنة ١٨٤٨ بخمس مئة وثلاثين جنيهاً . واخرى باربعة آلاف ومئة وخمسين جنيهاً واخرى باربعة آلاف ومئتي جنيه

وبيعت واحدة من الصور الاسبانيَّة باربعة آلاف وثلثمئة جنيه واخرى بالفين وثلثمئة وخمسين جنيهاً مع ان اختها في اللوفر بباريس اشتريت سنة ١٨٥٢ بخمس مئة وستة وثمانين الف فرنك اي باكثر من ثلاثة وعشرين الف جنيه

وبيع كثير من الصور الفرنسويَّة منها صورة بيعت بالفين وثلثمئة وخمسين جنيهاً واخرى بثلاثة آلاف وتسع مئة جنيه واخرى بثلاثة آلاف وثلثمئة وخمسين جنيهاً

وبيعت مجموعة كبيرة جدًّا من الصور الايطاليَّة بثلاثة عشر الف جنيه واكثرها قبيح مشوَّه ويقال ان صاحبها ابتاعها اصلاً بنحو مئة الف جنيه ولكنهُ اساء اختيارها وحفظها فهبط ثمنها الى هذا الحد

قلنا في صدر هذه المقالة ان عامنا هذا من الاعوام النادرة في غلاء صوره ثم رأينا ان العام الماضي والذي قبلهُ كانا مثلهُ في ذلك فقد بيع في يومين منهما صور باكثر من مئة الف جنيه وبيعت مجموعة المستر بريس سنة ١٨٩٢ باكثر من سبعين الف جنيه ويقال انهُ اشتراها بنحو تسعين الف جنيه وبيعت مجموعة اخرى في العام الماضي بخمسين الف جنيه مع ان صاحبها اشتراها بنحو عشرة آلاف جنيه

وبيع في العام الماضي والعامين اللذين قبلهُ كثير من الصور الهولنديَّة منها صورة هاجر واسمعيل من تصوير جان بوث بيعت سنة ١٨٢٨ باقل من ثلثمئة جنيه وسنة ١٨٧٥ باربعة آلاف وخمس مئة جنيه وهبط ثمنها سنة ١٨٩٣ الى الف وتسعين جنيهاً . وصورة ارض من تصوير كويبت بيعت بالفي جنيه . وصورة من صور هياما بيعت سنة ١٨٩٢ بتسعة آلاف وستمئة جنيه وهي من اجمل الصور وابدعها . ومن ذلك صورة حرجة بيعت سنة ١٨٩٣ باربعة آلاف وخمس مئة جنيه وصورة اخرى بيعت سنة ١٨٣١ بنحو مئتي جنيه فبلغ ثمنها سنة ١٨٩٣ الفين ومئتي جنيه

ومن اثمن الصورة الهولنديَّة صورة طولها ٣٥ سنتيمترًا وعرضها ٣٣ سنتيمترًا لا غير بيعت باربعة آلاف ومئة جنيه سنة ١٨٦١ ثم هبط ثمنها في العام الماضي الى ٢٥٠٠ جنيه.

وصورتان اخريان تمثلان رجلاً وامرأتهُ بيعتا باثني عشر الفاً ومئتي جنيه

ومن اشهر الصور آلتي بيعت حديثاً صورة الصلب من تصوير رفائيل المصور الايطالي الشهير بيعت بعشرة آلاف وستمئة جنيه وهي كبيرة طولها نحو ثلاثة امتار وعرضها نحو مترين

وبيع كثير من صور المصورين الانكليز باثمان فاحشة منها صورة من تصوير كنستابل بيعت بستة آلاف ومئتي جنيه وصورة من تصوير كوكس باربعة آلاف وخمس مئة جنيه . وصورة خان الخليلي في مصر من تصوير لويس بيعت بالف وتسعين جنيهاً . وصورة حوش بطريرك الاقباط من تصويرهِ ايضاً بيعت بالف وستمئة وخمسين جنيهاً . وصورة مفسر القرآن بيعت بالفين وخمس مئة وخمسين جنيهاً . ومنها صورة من تصوير لندسير بيعت بستة آلاف وتسع مئة جنيه وصورة من تصوير ولكي بخمسة آلاف وثلثمئة جنيه . واثمن الصور الانكليزية كلها صورة لادي بتي دلا بيعت في العام الماضي باحد عشر الف جنيه وهي من تصوير رينلدس . وبيعت معها صورة اخرى من تصويرهِ بسبعة آلاف وخمس مئة جنيه . هذا وكيف التفتنا الى الاوربيين والاميركيين رأينا ما يدهشنا سبق مغالاتهم بتيار العقول ونتائج القرائح فلا ينبغ واحد منهم الاَّ ويقدرونهُ قدرهُ ويرفعون منزلتهُ وهذا من اسرار نجاحهم واسباب ارتقائهم

حضرموت واهلها

واذا نظرت البلاد رأيتها تشقى كما تشقى العباد وتسعدُ

هذهِ بلاد اليمن بلاد اللبان والمرّ والذهب والدر البلاد الذي سمّاها اليونان والرومان بالعربيَّة السعيدة تمييزاً لها عن سواها رُميَت عن قوس الزمان بسهام صائبات فافل نجم سعدها وقوّض عماد عزها ومضت الاحقاب آخذاً بعضها برقاب بعض وهي لم تفق من سكرتها ولا فيض لها النهوض من سقطتها ولا نعلم الآن من اخبارها مع اننا واهلها مشتركون في اللغة الاَّ ما رواهُ لنا الرحالة بنت الانكليزي الذي راد تلك الانحاء في الشتاء الماضي وما قبلهُ . وقد رأينا ان نلخص بعض ما كتبهُ عنها لما فيهِ من الفوائد والنوادر ونعلق عليهِ ما تتم بهِ الفائدة قال